الكلاب الضالة

في العشر السنوات الأخيرة برز معارضون سعوديون جهلاء في الخارج؛ ويؤسفني القول :

إن بعضهم سيء الأخلاق ؛ فلا همَّ له إلا الحديث عن أعراض الناس من أبناء دولتنا الشرفاء ؛ وبعضهم متطرف لا هم له إلا أن يعدد المخالفات التي يعتقد أنها غير شرعية حسب فهمه الضيق ومستواه العلمي والثقافي المتواضع ؛ وبعضهم فوضوي لا يهمه إلا أن يتحدث في أي وسيلة إعلام فيتخبط خبط عشواء كحاطب ليل يجمع الأخضر واليابس ؛ وبصفة عامة فهم لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وتحدثوا عنها لا لأنهم يريدون الإصلاح وإنما لنشر ثقافة الفوضى ؛ التي غالبا ما تكون لحساب جهات مشبوهة جعلت منهم أجراء لتحقيق أهدافها من خلال استغلال غبائهم وسذاجة بعضهم والمرض النفسي عند فئة أخرى منهم .

والملفت للانتباه عند هؤلاء هو موقفهم من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تبناها ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - في رؤيته- ٢٠-٣٠- ونحن في الداخل نعرف أن الإصلاحات الاقتصادية متعبة بعض الشيء في بداية تطبيقها لعدم تعود أغلب الناس عليها وعدم تصور بعضهم لكيفية تطبيقها ، ولكنها ضرورة مُلحَّة في هذه المرحلة؛ لذلك فنحن نقف معها قلبا وقالبا ونساندها بكل ما أوتينا من وسائل القوة ، و لأننا نعرف أن الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية جاءت في وقتها لكي تزيل عن كاهل المواطن ما عكر عليه عيشه وحياته اليومية ولاسيما ونحن المواطنين نعلم أن هذه الإصلاحات ترافقها نية صادقة وتخطيط متقن حتى تؤتي أكلها في سبيل تقدم وطننا وراحة مواطنيه .

وتبا ثم تبا لأولئك الناعقين الأغبياء فالمملكة تسير بخطىً ثابتة لا تعبأ بكل ما يقوله الجهلاء .ويصدق في حقهم قول الشاعر الأعشى :

كَنَاطِحٍ صَخْرَةَ يَوْمًا لِيُوهِنَهَ فلمْ يُضِرْهَا وَأَوْهَا قرْنَهُ الوَعل